وهنا اى لان مثل قول الجاهل خارج عن حد المجاز لاشتراطه التاول
فيه لم يحتمل نحو قوله اى الصلتان العبدى اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشى على المجاز اى على اسناد اشاب وافنى الى كر
الغداة ومر العشى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله لم يرد
ظاهره لعدم التاول حينئذ بل حمل على الحقيقة لكونه اسنادا الى ما
هو له عند المتكلم فى الظاهر كما مر من نحو قول الجاهل كما استدل
يعنى لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على ان اسناد ميز الى جذب الليالى فى قول ابى النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسى كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع اى بعد عنه قنزعا فقنزع وهو الشعر
المجتمع فى نواحى الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها وفى الاساس جذب
الشهر اى مضى عامته ابطئ او اسرعى حال من الليالى على تقدير القول او كون
الامر بمعنى الخبر ويجوز ان يكون منقطعا عما قبله اى اصنعى ما شئت ايتها
الليالى فلا يتفاوت الحال عندى بعد ذلك ولا ابالى مجاز خبر ان بقوله
متعلق باستدل افناه اى عقب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه
اى ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره واراده به للشمس اطلعى
حتى اذا وارك افق فارجعى فانه يدل على انه يعتقد ان الفعل لله وانه
المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون اسناد ميز الى جذب الليالى بتاول
ما على انه زمان او سبب واقسامه اى المجاز العقلى اربعة لان طرفيه
وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان وضعيتان نحو انبت الربيع
البقل او مجازان وضعيان نحو احيى الارض شباب الزمان فان
المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس
والحركة الارادية وتفتقر الى البدن والروح وكذا المراد
شباب الزمان ازدياد قواه النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون

الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة
او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند
اليه مجاز واحيى الارض الربيع فى عكسه وهذا التقسيم للطرفين اولا
وبالذات وللاسناد ثانيا وبالعرض وفيه تنبيه على ان الاسناد المجازى
لا يخرج الطرف عما هو عليه بل حاله كحال سائر الالفاظ المستعمل فى انه
اما حقيقة او مجاز وانه لا معنى لان يستبعد من اجتماع مجازين
او حقيقة ومجاز فى كلام واحد وان كانا مختلفين وانحصار الاقسام
فى الاربعة ظاهر على مذهب المصنف لانه اشترط فى المسند ان
يكون فعلا او معناه فيكون مفردا او كلمة مفرد مستعمل اما حقيقة او مجازا
فالمجاز فى قولنا زيد نهاره صائم انما اسناد صائم الى ضمير النهار
وكذا فى قولنا الحبيب احيانى علاقاته فالمجاز اسناد احيانى الى علاقاته
لا اسناد الجملة الواقعة خبر المبتدأ واما على مذهب السكاكى
ففيه اشكال وهو اى المجاز العقلى فى القرآن كثير واذا تليت عليهم
اياته اى ايات الله زادتهم ايمانا لم يقل منه قوله تعالى او نحو قوله
تعالى ليطابق ما سبق ان المعنى اذا تليت عليهم بانه زادتهم ايمانا
تصديقا فوقوع المجاز العقلى فى القرآن كثير اوالمقصود ان
اسناد زادتهم الى ضمير الايات مجاز لانها فعل الله وانما الايات
سبب لها يذبح ابناءهم نسب الى فرعون الذبح الذى هو فعل جيشه
لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحواء وهو
فعل الله حقيقة الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما
نصب على انه مفعول به تتقون اى كيف تتقون يوم القيامة
ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى
الزمان وهو الله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لانه يتسارع عند تفاقم الاحزان الشيب او عن طوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1